حدائق الاحتجاج الخلفية: آلاف المتظاهرين يكتبون تاريخهم الرقمي 2
الصدر يدعو لاعتصامات سلمية قرب المنطقة الخضراء 2
وفد من ساحة الحبوبي يسلم بلاسخارت أبرز مطالب المحتجين 3

توزع مجانا

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(89) السنة الاولى - السبت (1) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

بيان من ساحة التحرير يتحدى الأحزاب: محاولات استعادة الطائفية لن تنجح..

السيستاني يندّد بقمع التظاهرات ويجدّد الدعوة لانتخابات مبكرة

□ متابعة الاحتجاج

رفض المرجع الأعلى السيد علي السيستاني محاولات السلطات العراقية فضّ الاعتصامات السلمية بالقوة، وعمليات القتل والاختطاف التي يتعرّض لها المتظاهرون، مجدّداً الدعوة إلى الإسراع بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

ونقل ممثل المرجعية الدينية في كربلاء عبد المهدي الكربلائي عن السيد السيستاني قوله "لقد مضت أربعة أشهر على بدء الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح وتخليص البلاد من براثن الفساد والفشل التي عمت مختلف مؤسسات الدولة ودوائرها. وفي خلال هذه المدّة، سالت الكثير من الدماء البريئة وجُرح وأُصيب الآلاف من المواطنين، ولا يزال يقع هنا وهناك بعض الاصطدامات التي تسفر عن مزيد من الضحايا الأبرياء".

وأوضح أن المرجعية الدينية تدين مرة أخرى استعمال العنف ضدّ المتظاهرين السلميين وما حصل من عمليات اغتيال وخطف للبعض منهم، ورفضها القاطع لمحاولة فضّ التجمعات والاعتصامات السلمية باستخدام العنف والقوة، مشيراً إلى رفض المرجعية، في الوقت نفسه، لما يقوم به البعض من الاعتداء على القوات الأمنية والأجهزة الحكومية وما يمارس من أعمال التخريب والتهديد ضد بعض المؤسسات التعليمية والخدمية.

وأضاف الكربلائي، خلال خطبة الجمعة في كربلاء، "من جهة أخرى، فإن استمرار الأزمة الراهنة وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني ليس في مصلحة البلاد ومستقبل أبنائها، فلا بد من التمهيد للخروج منها بالإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة، ويتعين أن تكون حكومة جديرة بثقة الشعب وقادرة على تهدئة الأوضاع واستعادة هيبة الدولة والقيام بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في أقرب فرصة ممكنة".

وأوضح أنّ الرجوع إلى صناديق الاقتراع لتحديد ما يرتئيه الشعب هو الخيار المناسب في الوضع الحاضر، بالنظر إلى الانقسامات التي تشهدها القوى السياسية من مختلف المكوّنات، وتباين وجهات النظر بينها، وتعذر اتفاقها على إجراء الإصلاحات الضرورية التي يطالب بها معظم المواطنين، مما يُعرض البلاد لمزيد من المخاطر والمشاكل".

وتابع "يتحتم الإسراع في إجراء الانتخابات المبكرة ليقول الشعب كلمته ويكون مجلس النواب المقبل المنبثق عن إرادته الحرّة هو المعني باتخاذ الخطوات الضرورية للإصلاح وإصدار القرارات المصيرية التي تحدد مستقبل البلد، لا سيما فيما يخص المحافظة على سيادته واستقلال قراره السياسي ووحدته أرضاً وشعباً".

وندّد السيستاني بما يسمى صفقة القرن، قائلاً "ندين بشدّة الخطة الظالمة التي كُشف عنها مؤخراً لإضفاء الشرعية على احتلال مزيد من الأراضي الفلسطينية المغتصبة، وإننا إذ نؤكد وقوفنا مع الشعب الفلسطيني المظلوم في تمسكه بحقه في استعادة أراضيه المحتلة وإقامة دولته المستقلة، ندعو العرب والمسلمين وجميع أحرار العالم إلى مساندته في ذلك".

ورحب ناشطون في ساحات احتجاج بغداد والمحافظات الجنوبية بتجديد دعم المرجعية الدينية لمطالبهم السلمية.

وقال ناشطون في ساحة التحرير ببغداد إنّ خطاب مرجعية السيستاني الداعم للتظاهرات الشعبية سيزيد من زخم التظاهرات، متوقعاً زيادة الضغط الشعبي خلال الأيام المقبلة من أجل الإسراع في تحقيق المطالب.، ورفع المعتصمون صوراً كبيرة الحجم للسيد السيستاني مع الإشادة بدوره في دعم المتظاهرين ووقوف المرجعية مع مطالبهم

فيما أصدر معتصمو ساحة التحرير امس الجمعة، بياناً، رداً على "حملة تقودها وسائل إعلام تابعة لأحزاب وفصائل، تصف التظاهرات بأنها من لون واحد، وانها مؤامرة على مكون معين"، كما ورد في عدة منشورات وتقارير من وسائل إعلام حزبية.

وجاء في البيان: " إن ثورة الشعب قامت بكل اطياف العراق وادیانه ومذاهبه ، مرة أخرى تسعى الاحزاب الفاسدة للترويج للطائفية المقيتة، والتي هي أصل من أصول الفساد " واضاف البيان : " فنحن ثوار ساحة التحرير عراقيون لا طائفيون ولا متحزبون لا فاسدون ولا مجندون، نرفض رفضا قاطعا الاساءة لا لدين او مذهب او معتقد، ولن تثنينا محاولاتكم، ولن نعود حتى نقتل الفساد كما قتلنا الطائفية قبله" .

مؤتمر إعلامي - أمني "سري"
لترسيخ مفهوم الدولة في زمن القتل العلني!

■ بقلم متظاهر

عُقد في السابع والعشرين من الشهر الجاري، مؤتمرٌ سري تحت عنوان "دور الإعلام في ترسيخ مفهوم الدولة". شارك فيه، وزير الداخلية والقيادات الأمنية والعسكرية وقادة العمليات والصنوف بالجيش العراقي ومدراء الإعلام في المنظومة الأمنية وخليتا الإعلام الحكومي والأمني وبمبادرة من المركز العراقي لـ"التنمية الإعلامية" إلى جانب إعلاميين "محددين" ومن يطلقون على أنفسهم محللين سياسيين وباحثين في الشأن السياسي.

وهذه هي المرة الأولى التي يُعقد فيها مؤتمرٌ "سري" يتشارك فيه أمنيون وإعلاميون، لبحث شأن خطير يتعلق بمفهوم الدولة. مع أن الجهات المشاركة، الأمنية بوجه خاص لم تفكر بعقد مثله في أخطر منعطف سياسي – أمني مر به العراق، حيث احتلت قطعان داعش ثُلث مساحة البلاد، وكادت تهدد العاصمة بغداد.

والمعتاد أن تعقد الأجهزة الأمنية والعسكرية مؤتمرات ولقاءات "سرية" تتناول الستراتيجيات الأمنية والعسكرية للبلاد، ولابد أن لا تتسرب وقائعها إلى أيدي قوى معادية. أما أن تتشارك تلك الأجهزة مع إعلاميين في مؤتمر سري، فهذه واحدة من ابتكارات الطبقة السياسية تضاف إلى تفردها بإنتاج منظومات الفساد والقتل وارتكاب الكبائر في مجال حقوق المواطنين والحفاظ على كراماتهم وحُرمات وطنهم.

ومما يلفت النظر أن موضوع المؤتمر يتركز في البحث عن مفهوم الدولة، وهي مسألة تهم كل المواطنين وتدخل في صلب ما يتطلعون إلى ترسيخه وإشاعة منطلقاته، وتأكيد تعبيره عن المصالح العليا للبلاد وأمن المواطنين. وبالتالي فإن من غير المستغرب أن تطال سريته المشاركون فيه من الإعلاميين خصوصاً شبهة التواطؤ في أمر لا يُراد له أن ينكشف وتتسلط عليه الأضواء الفاضحة. ويبدو أن "السريّة" تنطوي على هذا الجانب لا غيره. ومهما قيل غير ذلك، بحاجة الى ما يؤكده!

إن من بين المشاركين وجوهاً إعلامية معروفة في مواقفها وتقلباتها في خدمة الحكومات المتعاقبة منذ نيسان ٢٠٠٣، وليس في هذا التوصيف من تجنٍ أو محاولة للنيل من سمعة كل المشاركين فيه، أو تلفيقاً على البعض ممن لهم سوابق وممارسات مشبوهة في الوسط الاعلامي. ويكفي تصفح ما نُشر من هذا البعض، وعنهم في مواقع التواصل الاجتماعي والمساهمات "التحليلية" في القنوات التلفزيونية ليشهد على ذلك.

إن الهدف من المؤتمر كما يتجسد في شعاره "ترسيخ مفهوم الدولة"، لكن المبادرين لتنظيمه فاتهم الشك حول وجود الدولة أصلاً، وتوصيف كينونتها ومدى تعبيرها عن شروط قيامها وما عليها في ظل ما تعيشه البلاد من فساد وتدهور أمني وانفلات للسلاح خارج الدولة، وعبث منظمات مسلحة بأرواح المواطنين وممتلكاتهم وتصديع لما بقي من أجهزة الدولة ومؤسساتها.

فلم يعد خارج التداول الداخلي أو الخارجي، أن العراق صار له مسميات عديدة ليس بينها ما يشير إلى "مفهوم الدولة". لقد باتت تعرف بـ"الدولة اللادولة" و"الدولة الفاشلة" و"شُبه الدولة" و"الدولة المتفسخة" التي تُنتج وتعيد إنتاج الفساد حسب الطلب، وللتصدير.

يكفي هذه اللادولة أنها تحتل صدارة البلدان الأكثر فساداً في العالم، وأنها في مقدمة قوائم الانحطاط في منظوماتها الصحية والتعليمية والأمنية والخدمية . ولم تعد لها أي مكانة في الفضاءات الحضارية التي بلغتها الأمم والشعوب في مختلف القارات والدول.

ويبدو أن ما كان هدفاً للمؤتمر هو مناقشة كيفية مواجهة الانتفاضة الشعبية والتعامل مع المتظاهرين بوصفهم "زعاطيط، مندسين، جوكرية، أجندات عربية واقليمية ودولية، مخربون تغذيهم إسرائيل والولايات المتحدة، هدفها تصفية الطبقة السياسية المتنفذة، ونخبها ورموزها السياسية".

إن بعض المنخرطين في المؤتمر من الإعلاميين الذين بانت مسمياتهم، يحاولون عبثاً، التغطية على حقيقة مواقفهم، والدور المطلوب منهم في مواجهة الحراك الشعبي، بإظهار المؤتمر كفعاليةٍ موجهة ضد داعش والإرهاب.!

ومثل هذا المسعى الخائب يفضحه، ما كانت عليه أدوارهم سواء بالمبادرة لعقد المؤتمر أو تحديد هدفها المباشر باستهداف المعتصمين والمتظاهرين وإجهاض الانتفاضة وإعلان انتصار الفاسدين الملطخة أياديهم بدماء الآلاف من الجرحى والمصابين وأكثر من ألف شهيد وشهيدة.

يكفي أن المؤتمر السري يُعقد في قاعة مغلقة في ظرف انعطافي لم يسبق له مثيل، يضع العراق على مفترق طرق قد ينحدر به إلى ما لا يُحمد عقباه إذا ما ظلت القيادات والميليشياتُ الحاكمة، على عنادها وتحدّيها للإرادة الشعبية المطالبة بالتغيير والإصلاح.

لم ينتبه المُعيبون على "المدى" أنها كانت منذ صدورها منصةً لعراق مدني وديمقراطي، تكافح الطائفية المتفسخة ومافيات الفساد ورعاة الرثاثة، ومن يستبيحون اليوم دم المنتفضين، قتلاً واغتيالاً واختطافاً وقنصاً واعتقالاً عشوائياً وتعذيباً.

في بلد يتحول الموت فيه إلى طقس يومي مرير، على المكشوف، يُعقد فيه مؤتمر للأمن والإعلام ومفهوم "الدولة" الحاضنة للإرهاب والفساد والجريمة المنظمة سرياً في قاعة مغلقة يتطيّر المبادرون لتنظيمه من انكشاف وقائعه!.

رصد أزياء الفاعلين وعجلاتهم وسلوكياتهم
تقرير دولي يفنّد رواية الحكومة والفصائل: ليس الطرف الثالث.. مسلحو السلطة أحرقوا الخيم!

□ متابعة الاحتجاج

> نشرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً مفصلاً عن أحداث الخامس والعشرين من كانون الثاني الحالي، وما تلاها حين اقتحمت "القوات الأمنية" بشكل متزامن عدداً من ساحات الاعتصام السلمي ونفذت عدة "انتهاكات" بحق الشبان وفقاً للتقرير. المنظمة أدانت في تقريرها القوات الأمنية مفنّدة رواية السلطات والفصائل، التي اتهمت "الطرف الثالث" بتنفيذ الهجمات على المتظاهرين.

ووصفت المنظمة في تقريرها أزياء القوات التي هاجمت، وعجلاتها، وسلوكياتها، كما وثقت استخدام الرصاص الحي واعتماد أسلوب حرق الخيام كإحدى طرق فض الاعتصامات.

وقالت "هيومن رايتس ووتش" إن السلطات العراقية صعّدت بين ٢٥ و٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ استخدامها العنف لإخماد الاحتجاجات التي تعم بغداد وجنوبي البلاد. أضرمت قوات الأمن النار في خيام المتظاهرين، وأطلقت الذخيرة الحية، واعتقلت متظاهرين في بغداد، والبصرة، والناصرية. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من تحديد حجم الإصابات أو أعداد المحتجزين.

حيث قالت بلقيس والي، باحثة أولى في الأزمات والنزاعات في هيومن رايتس ووتش: "يبدو أن حرق خيام المتظاهرين في ساحات المدن إجراء تقوم به السلطات العراقية لإجلاء المتظاهرين السلميين عن الأماكن العامة. ينبغي لسلطات بغداد تلبية مطالب المحتجين عبر معالجة الفساد المتفشي وتحسين حصولهم على الخدمات الأساسية والوظائف بدل استخدامها غير المبرر للقوة".

وبدأت حملة السلطات لإخلاء الساحات في ٢٥ كانون الثاني، بعد يوم من مغادرة أنصار رجل الدين البارز مقتدى الصدر الاحتجاجات في الساحات. شنّت السلطات ما بدا أنه حملة منسقة لإنهاء سيطرة المحتجين على الميادين المركزية في بغداد، والبصرة، والناصرية. ووصف شهود كيف وصل مسلحون ببزّات عسكرية وسيارات تستخدمها عادة قوات الأمن إلى الساحات، وهاجموا المتظاهرين، وضربوهم، واعتقلوهم، وحرقوا خيامهم. قال سبعة محتجين في المدن الثلاث إنهم عادوا لاحقاً إلى الميادين ونصبوا خياماً جديدة.

وفي الساعة ٣ فجر ٢٥ كانون الثاني، وصلت إلى ساحة البحرية في البصرة عربات عسكرية وأمنية تابعة لـ"قوات الصدمة" (وحدة شرطة محلية). قال ثلاثة متظاهرين كانوا هناك إن الرجال المسلحين، بعضهم ببنادق صيد وآخرون ملثمون، ضربوا المحتجين واحتجزوهم في بعض الحالات بلا مبرر، ثم أحرقوا ودمروا ١٣٠ خيمة على الأقل. قال الرجال الثلاثة إنهم لم يسمعوا المهاجمين يصدرون أي تحذيرات، لكنهم سمعوهم يصفون المتظاهرين بـ"عصابات الجوكر" و"عملاء أمريكا". أضاف المحتجون الثلاثة أن الرجال الملثمين استخدموا أربع جرافات صغيرة لإزالة بقايا بعض الخيام. أظهر فيديو نشر على "فيسبوك" في ٢٦كانون الثاني بقايا خيام في ساحة البحرية.

ظهيرة ٢٥ كانون الثاني، داهمت الشرطة الاتحادية الرسمية وعناصر أمن أخرى بزي مموه (أسود وبيج وأزرق) ساحة الخلاني في بغداد. أضرموا النار في سبع خيام، وأطلقوا الرصاص الحي على المتظاهرين، بحسب متظاهر كان هناك. قال متظاهر كان نائماً وقتها إنه لم يسمع المهاجمين يطلقون أي تحذير. يُظهر مقطع فيديو على فيسبوك في ٢٥ كانون الثاني محاولة محتجين في ساحة الخلاني إطفاء الحرائق. قال مسعف كان حاضراً إن الفريق الطبي نقل ١٣ ضحية بأعيرة نارية إلى المستشفى.

وقال متظاهر آخر إنه في حوالي الساعة ٨ صباح يوم ٢٦ كانون الثاني، عادت قوات الأمن إلى ساحة الخلاني ثم داهمت ساحة التحرير القريب منه، بعضها ضمن مركبات قوات "السوات"، وبدأت في إزالة الكتل الخرسانية والموانع الأخرى التي استخدمها المحتجون لقطع الطرقات. قال إنه رأى قوات الأمن في ساحة الخلاني تطلق النار من بنادق "كلاشنكوف" وبنادق صيد، وتطلق قنابل الغاز المسيل للدموع على الحشود بلا إنذار أو استفزاز. أضاف: "رأيتهم يطلقون النار على أرجل متظاهرين اثنين، ويسحلون بعض المحتجين ويضعون أربعة في سياراتهم. رأيتهم يشعلون سبع خيام في ساحة التحرير". قال إن القوات انسحبت في الساعة ١٠:٣٠ صباحا حالما أتمت سيطرتها على ساحة الخلاني، لكنها عادت في الساعة ١٢:٣٠ ظهرا – بعد عودة المحتجين – لتستخدم الغاز المسيل للدموع والنيران الحية ثانية لتفريق الحشد.

في الساعة ١ فجر يوم ٢٧ كانون الثاني، أطلق مسلحون النار على الحشود وأشعلوا الخيام في ساحة الحبوبي في الناصرية، بحسب متظاهرَين اثنين. قال أحدهما إنه بقي في خيمته أول ١٠ دقائق من إطلاق النار، ثم خرج ليرى النيران تلتهم الخيام حوله. قال إنه رأى إطلاق نار على أربعة أشخاص ووجد متظاهراً مقتولاً بطلق ناري في إحدى الخيام التي لم تحترق.

وقال محتج آخر إنه رأى قوات الأمن تطلق النار على خيام تحوي أسطوانات غاز داخلها للتدفئة لتشتعل فيها النيران. تُظهر مقاطع فيديو نُشرت على موقع إخباري ما يبدو أنه خيام محترقة في ساحة الحبوبي في ٢٧ يناير/كانون الثاني ومركبات قوات الأمن أثناء مغادرتها المكان. وتُظهر المقاطع سيارتَي "بيك أب" فيهما أشخاص بزي رسمي، بينما يمكن سماع دوي إطلاق نار في المنطقة.

قالت هيومن رايتس ووتش إن على السلطات العراقية التحقيق في كل وفاة حصلت على أيدي قوات الأمن، بمساعدة خبراء دوليين إذا لزم الأمر. ينبغي للتحقيقات أن تكون سريعة ونزيهة ومستقلة، وأن تؤدي إلى محاكمة أي شخص يثبت ضلوعه في استخدام القوة، حتى القادة.

تنص المعايير الدولية على أنه لا يجوز لعناصر إنفاذ القانون استخدام الأسلحة النارية عمداً إلا عند الضرورة القصوى بهدف حماية الأرواح.

بالنظر إلى أن القوات الحكومية قتلت المئات منذ اندلاع الاحتجاجات في تشرين الأول ٢٠١٩، ويبدو أن العديد من عمليات القتل هذه غير قانونية، على دول مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإيران، التي تقدم تدريبات إلى قوات الجيش والشرطة وتدعمها، أن توقف هذه المساعدات إلى أن تتخذ السلطات إجراءات فعالة لوقف أعمال القتل غير القانونية بحق المتظاهرين وتحاسب المعتدين. يجب أن يعقد "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة" في جنيف جلسة خاصة بشأن قتل المتظاهرين في العراق.

قالت والي: "يحق للمتظاهرين احتلال الأماكن العامة سلمياً وتقديم مطالبهم إلى الحكومة. تُظهر الأيام القليلة الماضية العواقب الوخيمة التي يمكن أن تحدث عندما تكون الحكومة غير مستعدة لاحترام هذا الحق".

عدسة: محمود رؤوف

عراقيو الخارج والموقف المشرّف

■ عدنان الفضلي

العراقيون المغتربون كانوا ومازالوا صادقين في إنتمائهم لهذا الوطن المعتق، وهنا حتماً أتحدث عن شرفاء العراق الذين أجبروا على مغادرة العراق قسراً الى منافيهم بسبب التصرفات الحمقاء التي ترتكبها الحكومات المتعاقبة طوال أكثر من أربعة عقود وربما أكثر.

وحين أفتح هذا الموضوع اليوم فالقصد منه هو الإشادة بكثير من الأصدقاء والصديقات في المهجر الذي تفاعلوا كثيراً مع ثورة تشرين العظيمة التي يقودها اليوم الشباب الذين تبنوا شعار (نريد وطن) وهذا التفاعل جاء مكملاً لجهود الثوار الأبطال المتواجدين في ساحات الإعتصام، حيث ومن خلال تواصلي مع عدد ليس بالقليل منهم، وجدتهم وهم يعيشون الفرحة والقلق معاً على وطنهم البعيد وشعبهم المنتفض، وكانت قلوبهم وعيونهم ترنو نحو وطنهم الذي إبتعدوا عنه قسراً حالمين بإنتصار الثورة التي حتماً ستمنحهم فرصة مراجعة الذات والعودة لوطن حلموا به حراً عزيزاً ومكرماً.

تفاعل العراقيون في الخارج مع الثورة كلاً على طريقته الخاصة، فهناك من سخر جهوده معنوياً ومنهم من سخرها مادياً، بل ومنهم من سخرها مادياً ومعنوياً، وقدموا لنا صورة مبهجة عن حقيقة الإنتماء الوطني الذي يحملونه بداخلهم، والذي ما تزعزع رغم بعدهم عن الوطن لعقود طويلة، وحتماً لا أريد ذكر أسماء معينة حتى لا أنسى إسماً لمن تواصل معنا طيلة أيام الثورة.

العراقيون في الخارج أغلبهم كانوا معنا في كل شيء، وهذا لا يعني عدم وجود مغتربين إختاروا الحياد أو الوقوف عكس إرادة المنتفضين، لكني هنا أتحدث عن أغلبية بذلت الغالي والنفيس من أجل أن يكونوا في الصورة المشرقة للعراق، فمنهم من أرسل المعونات المالية والمواد العينية التي ساهمت في ديمومة الثورة وصمود الثوار في ساحات التحرير، ومنهم من ناضل معنا معنوياً من خلال تدويناتهم التي تحيي الثوار وتقدم العون والنصيحة، وكذلك منهم من تواصل مع منظمات عالمية للتعريف بالثورة وأهدافها وإيصال صوت الثوار الى كافة بلدان العالم، وهو منجز يحسب لهم، كذلك هناك الكثير منهم من أوصل شكوى الثوار عن حالات القمع الوحشية التي استخدمت ضد المتظاهرين العزل والإنتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في العراق، وهذا أيضاً يعدّ منجزاً كبيراً يسهم في ديمومة الثورة.

وهنا أريد أن أحيي كل عراقي يعيش المنافي مجبراً لكنه يترك جذوره تتوغل عميقاً في التربة الطاهرة لوطنه، ويكون مع وطنه في سرّائه وضرائه ولا يقف على الحياد كما فعل البعض والذين سيندمون طويلاً على ذلك الحياد غير المبرر، لأن التاريخ يدوّن اليوم كل الأفعال السلبية والإيجابية في خطوات الثورة التشرينية المجيدة.

حدائق الاحتجاج الخلفية: آلاف المتظاهرين يكتبون تاريخهم الرقمي

□ علي السراي

بعد يومين من استقالة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، كان العشرات من أفراد خيمة احتجاج في ساحة التحرير، وسط بغداد، يحتفلون بنبأ الإفراج عن أحد نشطاء الاحتجاج، وهو مدون شهير في موقع «يوتيوب»، لعب دوراً في توثيق الحياة اليومية للمتظاهرين.

وكان المدون قد اختطف من زقاق قريب من ساحة التحرير ثم اقتيد إلى مكان مجهول، كعادة غالبية حوادث الاختطاف أو الاعتقال، قبل أن يُفرج عنه بعد نحو سبعة أيام، في ٢٨ من تشرين الثاني. ولا يزال الناشطون في الاحتجاج يتداولون مقاطع الفيديو التي صورها منذ اندلاع الاحتجاج مطلع تشرين الأول ٢٠١٩. وكان الجمهور يتفاعل معها، بطريقة مركبة، لكنها ساعدت مستخدمين آخرين على كسر حاجز الخوف، على الأقل في التعبير عن آرائهم عبر الشبكة الضوئية.

تلك المشاهد، التي حظيت بنقرات تجاوزت مئات الآلاف على مدار أسابيع، شكلت أيضاً شهادات دامغة على استخدام القوات الأمنية العنف المفرط على نحو متواتر ومتعدد، كقنابل الغاز والرصاص الحي.

المدون المفرج عنه كان واحداً من مئات الشبان الذين لم يتمكنوا من التعبير عن أنفسهم وحسب، بل ولعبوا دوراً أساسياً في التداول الحر للمعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدا هذا منذ اندلاع الاحتجاج كرة نار تنتشر في منصات التواصل الاجتماعي. والحال، أن عدد العراقيين الذين يستخدمون موقع «فيسبوك»، حتى شهر كانون الثاني الحالي، بلغ نحو ٢٠ مليون مستخدم، ربع هذا العدد من النساء، ونحو ثلثه مستخدمون من سكان العاصمة بغداد. والعدد الإجمالي أكثر بنحو ٤ ملايين؛ مما كان عليه مطلع العام الماضي، بحسب خوارزميات إحصائية يوفرها "فيسبوك".

نصف هذا العدد، تقريباً، من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ و٣٤ عاماً، ومنذ بدء الاحتجاجات انخرط غالبيتهم في نقاشات مستدامة بشأن معايير أساسية لمطالبهم من النظام السياسي، بل وحث الناس على الخروج إلى ساحات التظاهر.

امتازت الحركة الاحتجاجية في عموم محافظات الوسط والجنوب، من بغداد حتى البصرة، بأنها نشاط اجتماعي يستهدف «الإطاحة بالفاسدين وإجراء تعديلات جوهرية على النظام الانتخابي»، دون أن يعني هذا أن تلك الأنشطة متصلة على الأرض عبر قيادة واحدة، درجة أن لكل مدينة احتجاجها وأسلوبها في الحراك، لكن آلاف المستخدمين الفاعلين في الشبكة الضوئية أوصلوا ما لم يكن ليتصل، وبدت المظاهرات حركة شعبية موحدة رغم تنوعها.

الضحايا يكسبون المعارك

في ٣٠ تشرين الثاني ، كان المتظاهرون في غالبية الساحات يوقدون الشموع، ليلاً، لضحايا مدينة الناصرية. قبل يومين كانت قوات الشرطة قد قتلت وأصابت عشرات المتظاهرين قبل أن يقرر قائد الشرطة حينها وقف إطلاق النار وسحب عناصره بعد اتفاق مع شيوخ العشائر هناك، حينها كان رئيس الوزراء عبد المهدي يصوغ رسالة استقالته ويذيعها في الليلة ذاتها.

من بين الضحايا، كان المتظاهر عمر سعدون (٢١ سنة) أحد ضحايا الناصرية تلك الليلة. تلقف المدونون صورته وراحوا يراجعون حسابه الشخصي في «فيسبوك»، أعادوا نشر صوره القديمة وسحبوا حالاته أيام الدراسة إلى الضوء في الشبكة. اكتشفوا أنه يتيم الأب، فازداد التفاعل عليه في نصوص ورسوم «غرافيتي» تدين السلطة، وتحاول استخدام ما تيسر من «التواصل الاجتماعي» لكسب معركة إعلامية مع الحكومة: الكلمات والصور تُشكل "صورة المجرم".

تقول إحصاءات جمعها الكاتب من موقع «فيسبوك»، إن الذين امتلكوا القدرة على الوصول إلى «شريط التغذية الإخباري» بلغ عددهم نحو ١٨ مليون عراقي، وخلال فترة الاحتجاج وجدوا أنفسهم أمام نحو آلاف المحتويات والأخبار، تفاعلوا مع نحو ٣ آلاف نص وصورة ومقطع فيديو، يومياً. وارتباطاً بالحراك الاحتجاجي في البلاد، فإن هذا العدد امتلك القدرة على تداول الأفكار وترويج مشاعر الآلاف بشأن القضايا السياسية، حتى مع استقطابها، بينما لم تتمكن المؤسسات الإعلامية الحكومية والحزبية من مجاراته.

كراهية مدفوعة الثمن

في ١٢ من تشرين الثاني الماضي، وصل مهندسون وحرفيون أرسلتهم نقابة العمال، ساحة التحرير محملين بمعدات وأسلاك كهربائية. دخلوا بناية المطعم التركي، المعروف باسم «جبل أحد»، وخلال ساعات أكملوا تجهيزه بالطاقة الكهربائية مع منظومة إنارة لجميع طوابقه.

مئات الصور التقطت للبناية، قطعة من ضوء في ظلام الساحة. شاركها مستخدمو «فيسبوك» كأنهم يحتفلون بـ«قلعة» الاحتجاج، بل وبقدرتهم على التماسك والبقاء. في المقابل، كانت الماكينة الإعلامية للأحزاب السياسية تنتج قصصاً في المنصة ذاتها عن «مؤامرات» تحاك في البناية، وإنها تضم "قطّاع طرق ومجرمين".

ومع حرية تداول هذه القصص في الشبكة الضوئية، فإن الأخبار التي تبثها المنظومة السياسية كانت على الدوام تدور في مساحات محدودة داخل فضاء المستخدمين العراقيين.

وخلال الأشهر الماضية ظهرت قصتان على الأقل لكل مستخدم بشأن المظاهرات مدفوعة الثمن، لكنها في الغالب لا تقدم المعلومات وتستخدم عوضاً عن ذلك صياغات عن «المؤامرة» تنطوي على قدر كبير من التحريض، بينما يحصل «المحتوى الأصلي»، الذي قد يصنعه متظاهر عادي على تفاعل الجمهور وثقته.

الحديقة الخلفية للاحتجاج

تحول أحد طوابق المطعم التركي إلى مجموعة رقمية على «فيسبوك»، وظهرت صفحات تحمل عناوين مختلفة مشتقة من «الثورة» تضم آلاف المتظاهرين، ومتعاطفين معهم. يتبادلون كل يوم قصص الاحتجاج وصوره، يربطون المجاميع ببعضها، ويطلقون حملات لإسعاف الجرحى أو لجمع التبرعات، وأحياناً لتوثيق حالات القتل وإحصائهم كل يوم.

أفراد من هؤلاء صاروا يعرفون الطريق إلى وسائل الإعلام، التي بدورها تثق بهم، بوصفهم مصادر «أكثر دقة». ووصل الأمر إلى أن تعتمد منظمات دولية مقاطع مرئية نشرها هؤلاء، كان منها بيان لمنظمة العفو الدولية مطلع نوفمبر الماضي، أعلنت فيه أن «قنابل الغاز المسيل للدموع تخترق الجماجم»، في وقت كانت تصر وسائل الإعلام الحزبية على نفي ذلك. غير ذلك، كان المتظاهرون في منصات التواصل الاجتماعي يطرحون أفكاراً متعددة بشأن مستقبل البلاد، ورغم أنها لم تصل درجة الوضوح أو الإجماع، لكنها تدور في بيئة خلافية صحية، وهي تحاكي ما يدور من نقاشات حية بين خيم المعتصمين وفي ساحاتهم. بمعنى آخر، فإن المساحة بين الواقع الميداني وبين ذلك الافتراضي على الشبكة تقلصت إلى أدنى مستوياتها.

الاحتجاج DNA

لم تُحدث استقالة عادل عبد المهدي، بعد نحو شهرين من إعلانها، فارقاً في سياق الاحتجاج؛ إذ حافظ المحتجون على ذروة حراكهم، وتحولت التفاصيل اليومية إلى محركات لشحن الشباب، بل وكسب تأييد أكبر من المجتمع، فبينما فشلت تلك الاستقالة في إخماد الحراك، تتمكن صورة قتيل من إشعاله مجدداً. وتظهر طريقة استجابة المتظاهرين للأحداث طرازاً فريداً في التكيف والمرونة بتحويل القمع إلى محركات جديدة للمواصلة، رغم سكون حراكهم في فترات متقطعة. ففي العاشر من يناير الحالي، تعرض مراسل تلفزيوني مع مصوره إلى إطلاقات نارية من أسلحة مجهولين في مدينة البصرة.

وقتل الصحافي أحمد عبد الصمد مع مصوره صفاء غالي داخل سيارتهما بعد دقائق من مغادرتهما ساحة الاحتجاج حيث كانا يغطيان الأحداث فيها. في وقت متأخر من الليل حمل المتظاهرون جثمان عبد الصمد إلى منزل عائلته وهناك هتفوا لوالدته ما يشبه «العهد باستمرار الاحتجاج». وبالتزامن، أعاد ناشطون نشر مقاطع فيديو لعبد الصمد تعود إلى سنوات قليلة ماضية يتحدث فيها عن الفساد المستشري في المحافظة، وعن نقص الخدمات الحاد فيها، في حين أضيفت صورته إلى الأيقونات التي يستخدمها المتظاهرون في الشوارع والساحات.

تحولت هذه الصور إلى مغذ يتجدد باستمرار ويمنح الاحتجاج زخماً تفشى من البصرة إلى بغداد. وبدت مثل هذه القصص تتضخم ذهاباً وإياباً في دوائر التواصل العراقية، وتحصل في كل محطة منها على تفاعل حي من الشبكة إلى الواقع في الميادين. وأعادت مئات المدونات الحياة إلى مطالبات بمحاكمة المسؤولين عن مقتل مئات المتظاهرين، رغم أن عبد المهدي نفسه، الذي تجاوزت الأحداث استقالته، كان قد حقق فيها بطريقة لم تحظ بثقة الجمهور ولا المنظمات الدولية العاملة.

تجديد الثورة الإصلاحية السلمية

الصدر يدعو لاعتصامات سلمية قرب المنطقة الخضراء

□ متابعة الاحتجاج

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، امس الجمعة، إلى التحضير لاعتصامات سلمية حاشدة قرب المنطقة الخضراء بالتنسيق مع القوات الامنية.

وقال الصدر في تغريدة عبر حسابه بتويتر وتابعتها الاحتجاج إنه "مرة أخرى قد فشل السياسيون بتشكيل حكومة غير جدلية وما زال بعضهم يماطل في تحقيق مطالب المتظاهرين المحقة بل مطالب الشعب المشروعة، وهي، محاكمة الفاسدين بقضاء نزيه، ومفوضية انتخابات مستقلة، وإقرار قانون الانتخابات المنشود، وتشكيل حكومة غير جدلية وغير تبعية بوزراء مستقلين لا حزبيين ولا طائفيين ولا فئويين ولا ميليشاويين، واستقلال العراق وسيادته، وانتخابات نزيهة مبكرة خلال الأشهر المقبلة".

الصدر أضاف أن "من المصلحة ان نجدد الثورة الإصلاحية السلمية وذلك من خلال، مظاهرة شعبية سلمية حاشدة في العاصمة لكونها مركزاً للقرار، للضغط على الساسة بتشكيل الحكومة وفق تطلعات المرجعية والشعب، والتحضير لاعتصامات سلمية حاشدة قرب المنطقة الخضراء بالتنسيق مع القوات الأمنية الوطنية البطلة"، مؤكداً: "لنا خطوات شعبية تصعيدية أخرى". وتابع: "يا أحبتي ممن ستلبون هذا النداء الوطني المبارك، عليكم بالانضباط والسلمية وعدم قطع الطرق، وغلق المؤسسات التعليمية والخدمية كما عهدتكم من ذي قبل فنحن وإياكم دعاة الإصلاح، .. كل من في ساحات الاحتجاجات حالياً هم أخوتكم فلا تتفرقوا على الاطلاق لا بهتاف ولا بقول ولا فعل، ولا ارضى بل وامنع من ذكري بل اذكروا الوطن وقولوا: الشعب يريد إنقاذ الوطن".

عدسة: محمود رؤوف

الناصرية غاضبة مجدداً: حاكموا قائد الشرطة

وفد من ساحة الحبوبي يسلم بلاسخارت أبرز مطالب المحتجين

■ ناشط يكشف عن "المجموعة" التي حاولت اغتياله وتحذير من جماعات مسلحة

□ متابعة الاحتجاج

طالب متظاهرون في الناصرية، الخميس، بإقالة قائد الشرطة ناصر الأسدي ومحاكمته بتهم ارتكاب أعمال عنف ضد المتظاهرين في الحبوبي وعلى الطريق الدولي.

وشهدت ساحة الحبوبي مسيرة حاشدة للمتظاهرين رفعت لافتات تطالب بإقالة قائد الشرطة ومحاكمته،

فيما وجه متظاهرو محافظة ذي قار، رسالة إلى الأمم المتحدة، للمطالبة بإنقاذ الشعب العراقي.

وأظهرت صور اطلعت عليها الاحتجاج أمس الجمعة إن "المتظاهرين في ساحة الحبوبي علقوا لافتة كبيرة تحتوي على رسالة موجهة إلى الأمم المتحدة بست لغات طالبين تدخلها لحماية المتظاهرين وحل الأزمة الحالية".

واللغات هي الإنكليزية والفرنسية والصينية والألمانية والإيطالية والروسية.

وكان الناشط المدني، علاء الركابي قد أورد، أمس الجمعة، تفاصيل اللقاء الذي جمعه مع بعثة الأمم المتحدة في العراق، بهدف كشف تفاصيل ما يجري من أحداث في محافظة ذي قار، عقب سقوط قتلى وجرحى في الاحتجاجات الشعبية.

وأدناه نص رسالة الناشط علاء الركابي، الذي حصلت "الاحتجاج"، على نسخة منها، أمس الجمعة

"أخوتي الكرام

تمكنا بعد أن تلقينا دعوة من بعثة الأمم المتحدة من تحديد موعد مع السيدة جنين بلاسخارت ممثلة الأمم المتحدة في العراق وتم يوم أمس الخميس ٣٠ كانون ثاني اللقاء معها وتم تسليمها رسالة تتضمن أهداف ثورتنا السلمية وكل العنف والجرائم التي تعرضنا لها وأعداد الشهداء والجرحى والمعاقين وكل التحديات ومطالبنا للمرحلة الحالية..

الصورة التي أظهر بها هي في المدخل المؤدي لمقر بعثة الأمم المتحدة في المنطقة الخضراء .. دخلنا وخرجنا بسيارات الأمم المتحدة حيث أقلتنا من منطقة الجادرية بعد أن ساعدنا في هذا أحد الأخوة الأعزاء الذي يعمل مع بعثة الأمم المتحدة ..

هذا مدخل بعثة الأمم المتحدة وليس مدخل أي سفارة ولم أدخل أي سفارة وهذا الكلام لأصحاب العقول فقط ولم ألتق خلال اللقاء بأحد إلا السيدة بلاسخارتَ ومستشارها الأقدم السيد محمد النجار وبحضور الدكتور نجم عبد طارش اختصاص النظم السياسية والصيدلاني إبراهيم تركي والدكتورة رؤى ..

أدناه نص الرسالة التي سلمناها للسيدة بلاسخارت وأنِ شاء الله سأجمل لحضراتكم لاحقاً ماذا كان ردها على كل نقطة طرحناها في اللقاء الذي أستمر قرابة ساعتين ..

السيدة ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة المحترمة

تحية طيبة

شكرنا وتقديرنا العالي لحضرتكم على الدعوة التي وجهت لنا

إننا في محافظَة ذي قار وبعد مرور (٤) أشهر على حراكنا السلمي وبعد سقوط أكثر من (١٢٠) شهيداً من شبابنا وأكثر من (١٢٠٠) جريح، جئنا هنا للننقل من خلالكم رسالتنا الى الأمين العام للأمم المتحدة والى المجتمع الدولي بأن هذا الحراك الذي انطلق في ١/١٠/٢٠١٩ والذي اشترك فيه كل أطياف الشعب العراقي هو حراك ومطالبات سلمية وفقاً للقانون والدستور العراقي والمعايير الدولية ولكن جوبهنا بعنف مفرط من قبل الأجهزة الأمنية.

سقط العديد من الشهداء برصاص القناصة اعتبارا من يوم ١/١٠ وتم استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع من مسافات قريبة ضد المتظاهرين مما أدى الى إصابات مباشرة في (الفم والعين والجمجمة) تسببت بالوفاة وأعداد كبيرة من الجرحى، لم يتم التحقيق في حالات القتل برصاص القناصة ولم يتم إلقاء القبض على أي منهم ولم يتم اتهام جهة معينة، علما أنها حصلت في عدة محافظات في نفس الوقت.

انتشرت تقارير أن قنابل الغاز المسيل للدموع كانت أثقل من العبوات العادية بثلاث مرّات وأن مسافة اطلاقها تصل الى (٤٠٠ م) بدل (١٥٠م) وهذا يثير التساؤلات والشكوك، هل كانت هذه القنابل للاستخدام المدني لتفريق المتظاهرين أم للاستخدام العسكري، وقد صرح وزير الدفاع العراقي إن هذه الأنواع من قنابل الغاز المسيل للدموع لم يتم استيرادها من قبل أي جهة حكومية، فمن أين أتت؟ وكيف وصلت الى أيدي القوات الأمنية؟! علما أننا في مفارزنا الطبية الميدانية تعاملنا مع حالات اختناق شديدة تشبه في أعراضها السريرية حالات الاختناق في غازات الأعصاب.

في يوم (٢٥) تشرين الأول انطلقت المرحلة الثانية من المظاهرات السلمية ومنذ الساعات الأولى قامت القوات الحكومية باستخدام القوة المفرطة المميتة والاستعمال المكثف لقنابل الغاز المسيل للدموع بأنواع مختلفة والرصاص الحي والرصاص المطاطي وبنادق الصيد (الكسرية).

في يوم الخميس (١١/٢٨) حصل هجوم مسلح عنيف استخدمت فيه الأسلحة الخفيفة والمتوسطة بقيادة المجرم جميل الشمري وكان حصيلتها أكثر من (٧٠) شهيداً و (٤٠٠) جريح.

نود اعلامكم أن الحصيلة النهائية لغاية اليوم تجاوزت (٦٠٠) شهيد وأكثر من (٢٠٠٠٠) جريح و (٤٠٠٠) معاق في عموم العراق، خسائر بشرية بهذا الحجم تحصل فقط في حالتين:

١) حالة الحروب بين جيوش بلدين).

٢) حالة الكوارث الطبيعية بحجم كبير).

وما حصل معنا هو جريمة بحق الانسانية.

خرجنا جميعاً بمظاهرة سلمية ولم نحمل سلاحاً ولم يتم الاعتداء على أي مؤسسة عامة أو ممتلكات خاصة.

الشباب اليائس من الحياة والمستقبل خرج ليطلب الحياة والمستقبل في بلد هو من أغنى البلدان وشعبه من أفقر الشعوب وأقل الخدمات.

أننا كناشطين نود أن نبين أن كل حراكنا سلمي وإن حصلت فيه بعض السلوكيات غير المقبولة فأنها كانت مرفوضة من قبل غالبية المتظاهرين، لقد جئنا اليوم ونحن نمثل جزءاً من شرائح عديدة اشتركت في الحراك السلمي راجين نقل مطالبنا المشروعة الى السيد الأمين العام طالبين:

١) إحالة المسؤولين الحكوميين عن أعمال العنف والقمع والقتل الى المحاكم الدولية لانتهاكهم المواثيق الدولية لحقوق الانسان).

٢) الضغط على الحكومة العراقية للاسراع في تنفيذ مطالب المتظاهرين المشروعة والالتزام بالمدد الدستورية(.

٣(تدخل المنظمة الدولية لايجاد حل لتخفيف التوتر وترسيخ السلم الأهلي والاستقرار في عموم العراق).

من جهة أخرى قال أسعد الناصري، القيادي السابق في التيار الصدري، ، إن "ميليشيات" تنوي مهاجمة المتظاهرين في ساحة الحبوبي في الناصرية.

وذكر الناصري في تدوينة تابعتها الاحتجاج "وردتنا معلومات عن نية بعض الميليشيات الهجوم على ساحة الحبوبي هذه الليلة لضربها".

وأضاف، "قد تم إبلاغ بعض الإخوة من شيوخ العموم بهذه المعلومة لتنسيق الموقف بين العشائر الأربعة الأقرب إلى الساحة لاتخاذ ما يلزم. ومن ناحيتنا فموقفنا الصمود ولا نعطيهم بأيدينا إعطاء الذليل ولا نقر إقرار العبيد".

فيما نشرت شرطة ذي قار قواتها بمحيط ساحة الحبوبي وذلك تحسباً لمواجهة الحالات الطارئة. مشيرةً إلى أن "قوات الشرطة مستمرة بواجباتها دون ملل متخذة تدابير الحيطة والحذر وعلى استعداد تام لمواجهة الحالات الطارئة إن وجدت".

وذكر بيان لإعلام شرطة ذي قار أنه "بناء على توجيهات قائد شرطة محافظة ذي قار والمنشآت العميد المهندس الحقوقي ناصر لطيف الأسدي وعلى خلفية تداعيات التهديد من جهات مجهولة والتي تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي حول محاولة تلك الجهات اقتحام ساحة الحبوبي التي يتخذها المتظاهرين للمطالبة بالحقوق المشروعة".

مضيفاً أنه "اتخذت شرطة ذي قار عدداً من الإجراءات الأمنية تضمنت انتشار دوريات أفواج الطوارئ على مداخل مدينة الناصرية و مداخل مربع المدينة القديم ومتابعة الحالات المشتبه بها والتأكد من منها وتأمين التقاطعات الرئيسية والجسور".

وأشار البيان إلى أنه "استخدمت كافة الوسائل الأمنية بما فيها القوة القتالية والاستخبارية ومكافحة المتفجرات وإدارة وتدريب الكلاب البوليسية لتفحص الساحات والمناطق المفتوحة وإجراء مسح وتفحص كامل ودقيق".

وتابع أنه "مسكت مديرية شرطة النجدة والدوريات مدعومة بمفارز قتالية محيط ساحة الحبوبي والفروع المؤدية إليها وإجراء التفتيش الدقيق للأشخاص والدراجات النارية وعدم السماح بتقرب السيارات من الحبوبي".

وأكد مدير عمليات الشرطة بحسب البيان أن "قوات الشرطة مستمرة بواجباتها دون ملل متخذة تدابير الحيطة والحذر وعلى استعداد تام لمواجهة الحالات الطارئة إن وجدت".

من جهته قال مدير إعلام الشرطة العميد عبد الهادي خليفة إن "هناك تعاوناً ملحوظاً بين القوات الأمنية والمتظاهرين شاكرين تعاونهم معنا وامتثالهم للإجراءات الأمنية التي تنفذها القيادة للحفاظ على أمن المحافظة وسلامة أبنائها الطيبين". في الوقت نفسه كتب الناشط ورجل الدين إياد الإبراهيمي على صفحته في الفيسبوك: "طلقاتكم ما يخوفن أصغر أطفالي، ستعجزون ونحن المنتصرين" حيث حاولت مجموعة مسلحة اغتياله بالقرب من منزله في قضاء سوق الشيوخ جنوبي الناصرية، ، لكن محاولة اغتيال أخرى كشفت خيوط "الجريمة" ومن يقف وراءها.

وبعد سلسلة من عمليات الاغتيال "المباشرة" التي تعرض لها الناشطون في المحافظة، بدءاً من الناشط علي العصمي في ٢١ كانون الأول ٢٠١٩، وصولاً إلى الناشط حسن هادي مهلهل ١٣ كانون، فضلاً عن عشرات المحاولات التي باءت بالفشل، تعرض الناشط المدني إياد الإبراهيمي، فجر الأربعاء ٢٩ كانون الثاني/يناير، إلى محاولة اغتيال باءت بالفشل أمام منزله في منطقة الحي العسكري بقضاء سوق الشيوخ.

الإبراهيمي يقول إن "أربعة مسلحين يستقلون عجلة نوع "تاهو" بيضاء اللون، فتحوا نيران أسلحتهم أثناء عودتي إلى المنزل في منطقة الحي العسكري ولاذوا بالفرار"، مبيناً أنهم "عادوا ليلة الخميس ٣٠ كانون الثاني/يناير، وأطلقوا النار على منزلي ومن ثم انهزموا".

بعد الاعتداء على منزله للمرة الثانية، سارع الإبراهيمي في إبلاغ أخوته وأبناء عمومته، الذين اجتمعوا في منزله وعلى أسطح المنازل المجاورة له، حتى ساعات الفجر الأولى من يوم الجمعة ٣١ كانون الثاني، بانتظار قدوم المسلحين بعدما رصدوا عجلتهم"، بحسب روايته.

تابع الناشط الذي قاري "في تمام الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، رصدنا بكاميرات المراقبة قدوم نفس العجلة باتجاه المنزل، فبعد لحظات من وصولهم أمام المنزل، طوقناهم من جميع الأماكن، مع استمرار إطلاق النار في الهواء لإخافتهم، الأمر الذي دفعهم إلى الاستسلام".

أضاف أنه "بعد اعتقالهم، تبيّن أن العجلة تعود إلى مكتب عضو مجلس النواب عن حزب الفضيلة، علا الناشي، بالإضافة إلى ابنٍ شقيقها كان يتولى قيادة العجلة"، لافتاً إلى أن "الأشخاص الذين تم اعتقالهم ثلاثة وتم تسليمهم إلى مركز شرطة قضاء سوق الشيوخ".

فيما رجح الإبراهيمي "وقوف هذه العصابة وراء عمليات الاغتيال التي حصلت في قضاء سوق الشيوخ أو محاولات استهداف النشطاء بغية ترهيبهم وإخافتهم"، بالرغم من أنهم لم يعترفوا إلا على عملية محاولة اغتيال الإبراهيمي، بحسب الأخير.

ويندد أهالي ذي قار، باستمرار عمليات الاغتيال للناشطين في تظاهرات ساحة الحبوبي، وسط الناصرية، مطالبين بإيقاف مسلسل الاغتيالات ومحملين الأجهزة الأمنية مسؤولية تلك الحوادث، فيما لفت الإبراهيمي إلى أن "الكثير من الناشطين تواصلوا معي من أجل رفع دعاوى قضائية ضد جماعة النائبة علا الناشي".

ويشتكي مواطنو محافظة الناصرية من سوء حال مدينتهم، ومن الفقر الذي يعانونه. وقال أحد مواطني هذه المحافظة وهو يصطاد السمك ليطعم عائلته إنه "أتي إلى هنا أصطاد سمكة أو سمكتين آخذهم لعائلتي"، وتابع "الحكومة لم توفر لنا أي شيء ولا للناصرية، نسمع من الميزانية رقمها فقط، الناصرية تفتقر إلى الإعمار، إلى كل شيء، فالنفط للساسة وليس لنا".

مواطنة من ذي قار تعمل على جمع النفايات القابلة للتدوير، فقد شكت لروداو عن حالها قائلة: "هذه هي حالتنا أنا وبناتي، لي بنات واحدة في الكلية واثنتين في الإعدادية، أعيلهم بهذا العمل، لا نملك أي شيء لا راتباً للعاطلين، فزوجي مُسن، وولدي مسجون".

وأضاف متظاهر من ساحة الحبوبي أنه "لاتوجد مدارس حكومية ولا مستشفيات، ولا بلدية، والبنى التحتية تحت الصفر، فأقل الأمور لم تتوفر للمواطن الفقير، أما المواطن الغني مرتاح".

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(89) السنة الاولى - السبت (1) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكايات من ساحة التحرير

إضراب الطلاب.. الشريان الأبهر للاحتجاج

مسيرة نسوية في الثاني من شباط لدعم الانتفاضة

الجميع يعلم أهمية إضراب الطلاب ومسيراتهم الأسبوعية في ساحة التحرير وبقية المحافظات في إدامة زخم الاحتجاج العراقي. كذلك فان الكثير من الطلبة يعتصمون في الخيم المنتشرة في مناطق الاعتصام بالمحافظات العراقية المختلفة.

عامر مؤيد

وعند الدخول لأي منطقة اعتصام فالخيم التي تحمل اسماء الجامعات والمعاهد موجودة وتقدم أيضاً الطعام للمعتصمين.

وحول ظاهرة التزام الطلبة بالاحتجاج لحين تحقيق المطالب يقول الكاتب والصحفي والكتاب شمخي جبر لـ"الاحتجاج" انه "في جميع اللحظات التاريخية الحاسمة كان للطلبة القدح المعلى في النضال الوطني العراقي"٠

وبين أن الطالب العراقي دائم التواجد في صناعة لحظات الانتصار الوطني للحركة الوطنية العراقية"٠

وتابع أنه في حراكنا الاحتجاجي كان الشباب والطلبة بوجه خاص وقود الانتفاضة التي انطلقت في الأول من أكتوبر الماضي"٠

وتابع إن الطلاب أمدوا الانتفاضة بدمائهم وشجاعتهم وحماسهم وحشودهم فكانوا روح الثورة وجسدها والمدافع الصلب عن التطلعات الوطنية"٠

وذكر جبر إن هذا الصمود الطلابي وإضرابهم المتواصل أمدّ الانتفاضة بروح الانتصار والديمومة والتواصل..لهذا انتظر الساحات في اللحظات الحاسمة وكلما اشتد الوطيس الموج الطلابي الغاضب.

وتتوالى الدعوات من قبل الطلاب في مختلف الجامعات العراقية بالدعوات المختلفة فدعت كلية الطب الى مسيرة نسوية""

وكتب الطلاب "لأن وراء كل رجل عظيم امرأة

لابد من أن تكون لنا وقفة مع عظمائنا الذين يتساقطون على أيدي القتلة في ربيع الوطن الجاري

لذلك سيتم تنظيم مسيرة نسوية في بغداد وعليه ندعو كل أخواتنا ممن تعنيهن نصرة الوطن للتجمع في ساحة التحرير قرب النصب عند الساعة ال ١١:٠٠ صباحاً بتاريخ ٢/٢/٢٠٢٠

أيضاً فإن طلاب جامعة الإسراء أكدوا أن يوم غد القميص الأبيض سيقول كلمته في دعم أخوتنا المتظاهرين بالتعاون مع تنسيقية الجامعة التكنولوجية وكلية المنصور وكليات أخرى

وذكروا إن مكان التجمع سيكون في التاسعة صباحاً والانطلاق بعد نصف ساعة تزامناً مع وصول الكليات الأخرى لساحة الأندلس.

الطالب زين يوسف والذي قرر الاضراب مع زملائه يقول لـ"الاحتجاج"٠ نحنُ كطلاب جامعات وكليات العاصمة بغداد مستمرون بالإضراب عن الدوام والاعتصام من أجل تقديم الدعم والزخم للمعتصمين في ساحة التحرير، وكل ساحات الاعتصام في العراق

وبين أن هذا الإضراب للمطالبة بحقوقنا كأفراد من هذا الشعب والضغط من أجل إسقاط المنظومة السياسية الحاكمة لهذا البلد ومن ضمنها وزارة التعليم"٠

وأضاف إن أعداد الطلاب أسبوعاً بعد اسبوع في تزايد مستمر والتجمع يكون قرب وزارة التعليم والانطلاق بمسيرة منظمة الى ساحة التحرير

وذكر يوسف إنه في كل أسبوع يكون هناك بيان للطلاب مساند للانتفاضة وإعلان الاستمرار بالاضراب لحين إقالة ومحاسبة الحكومة القمعية، وبات وجود الطلاب في ساحات التظاهر أمر مهم وورقة ضغط على رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس النواب.

وأشار الى أن مسيرة الطلاب يوم الأحد الماضي كانت هي الأضخم من ناحية أعداد الطلاب منذ انطلاقها.

أما الآن فنعمل على الخروج بمسيرة طلابية كبيرة يوم غد الاحد للضغط مرة أخرى على رئيس الجمهورية لتسمية رئيس وزراء غير جدلي مقبول من قبل المعتصمين في جميع الساحات.

وختم حديثه قائلا نحنُ كطلبة سنبقى العمود الفقري لهذه الثورة ، ولن نعود الى مقاعد الدراسة والحياة الطبيعية التي لم تكن يوماً طبيعية ما دام هؤلاء السرّاق يجلسون على مقاعد الحكم غير الرشيد

إلى سارة وحسين
شهيدَي البصرة

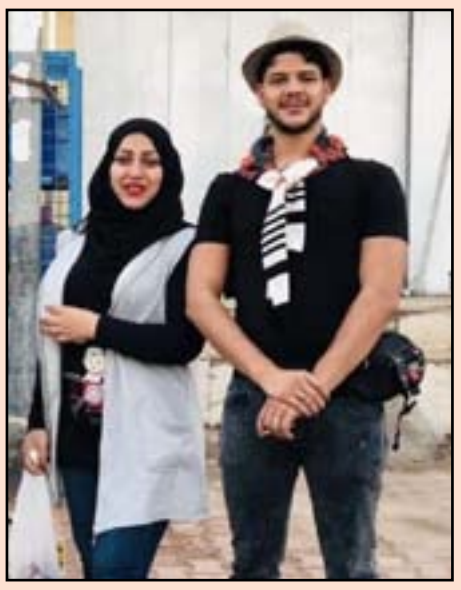

■ أجود مجبل

خفافيشُ العقائد ذاتَ لَيل
تَوارَوا بعدَ أن قَتَلوا الرسولَهْ
فما لحِقَت تُوَدِّعُ طفلتيها
وتَرعى فيهما زَهرَ الطفولةْ
ولم تهمِسْ بإذنِ (حسينَ) : إني
أحبُّكَ يا عراقيَّ الرجولةْ
وظَلَّ بقلبها البصريِّ نجمٌ
ونخلٌ كم أصَرَّت أن تقولَهْ
تَحبُّ الناسَ والأطيارَ كانت
وتعشقُ قطَّةَ البيتِ الكَسولةْ
وكان بها بلادٌ لم تَزُرْها
وحُلْمٌ بعدُ لم يُكملْ هُطولَهْ
سيذكُرُها أمامَ اللهِ نايٌ
وتبكي قُربَها السُّحُبُ العَجولَهْ

مصطلح تبنّته الجبهة المضادة للحراك الثوري

الجوكر.. ثائر ساخِر أم مقنع يعود لطرف ثالث!

□ ماس القيسي

فهمُ وإدراك أي موضوع يتطلب في بادئ الأمر توضيح المفردة أو المصطلح الذي يُشار إليه للدلالة عليه أو الارتباط به، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد يكون المصطلح الشائع شعبياً له عدة دلالات تتقاطع في المعنى لتكن مرادفات، أو تبتعد لتصب في واد آخر بعيد كل البعد عن ماهية جوهر الفكرة التي نحن بصدد التحدّث عنها.

العديد من المصطلحات التي تنشأ وتستحدث تكون وليدة اللحظة، حين ترتبط بحدث شائك ذي أبعاد وتوجهات على المستوى الجماهيري، لماله من تأثير على الوعي المعرفي بقضايا المجتمع الملحة في فترات زمنية مفصلية، لها الدور الكبير في تقرير مصيره.

إبان اندلاع ثورة تشرين العراقية في مطلع أكتوبر الماضي من عام ٢٠١٩، ظهرت بين صفوف المجتمع العراقي مصطلحات لم تطرق على مسامعنا فيما سبق، لكونها وليدة موقف معين تجاه هذا الحراك سواء بالإيجاب أو السلب، وفيما يخص الجانب السلبي منها هو حق يُراد به باطل إن صح التعبير، في وقت حساس يقرر مصير وطن بأكمله في سبيل أدلجة الحراك ولفت انتباه الناس وبالأخص ضعاف النفوس منهم، الى كون هؤلاء الشباب المنتفضون في ساحات الاعتصام ليسوا إلا أداة تحركها أجندات خارجية لها نفوذ ومصالح في الداخل. من ضمن المصطلحات التي أدرجت وتم تبنّيها من قبل الجبهة المضادة للحراك الثوري مصطلح (الجوكر، Joker) والذي هو بالأساس مفردة من مفردات اللغة الإنكليزية تعني المهرج أو الساخر، بمعنى الشخص الذي يقوم بإضحاك الناس، مركبة من الفعل joke أي يمزح، وتستخدم هذه المفردة بدلالات أخرى، منها شخصية الجوكر كأحد بطاقات ورق اللعب (الشدة)، يمثل على أنه الورقة التي يمكن استبدالها بأي ورقة أخرى إن لزم الأمر أثناء اللعب، وقد ارتبطت هذه المفردة أخيراً بشخصية الجوكر في عالم السينما المدرج في أحد أفلام هوليوود الاميركية، على أنه شخصية معقدة تعرضت لتعنيف نفسي وأصبح لها أثر سلبي على المجتمع وفق تحليلات علم النفس.

أطلق مصطلح الجوكر على متظاهري ثورة تشرين، وكل ثائر أو ناشط مدني أو صحفي أو مسعف أو حتى مندد بالأعمال القمعية التعسفية التي تواجه المحتجين في ساحات الاعتصام في جميع المدن العراقية المنتفضة، القصد منه مختلف تماماً عن دلالاته التي عرف بها كما أسلفنا، فقد انتشر بين جموع الناس وتم توظيفه لينعت به الثائر باستحداث أو تحريف المعنى الأساس ليكون إشارة الى الشخص المقنّع المتخفي الذي يُخفي أفكاره وقناعاته الحقيقية ونواياه ويختبئ خلف قناع، هذا المفهوم أُريد منه أن يكون صفة ملتصقة بكل ثائر من قِبل مَن يحاول وتملي عليه تحركاته، حتى وصل الأمر لجعل الجوكر هو بمثابة الطرف الثالث المجهول، الذي يحرك أحجار النرد في لعبة سياسية بين طرفين.

والكاشف لوجهه دون خوف أو هوادة، من يعري صدره أمام الرصاص بكل بسالة؟!، أم ذاك المسعف الشجاع الذي يسرع لإنقاذ جرحى الحرية؟!، أم يا ترى، تلك الرسامة، من تنقش بألوانها رموز الكرامة الإنسانية وكسر قيود الذل على جدران أزقة وأنفاق الشوارع؟!، أم قد يكون ذاك البطل الصنديد من يقود عربته الصغيرة في سبيل نقل جريح الى أقرب مفرزة طبية؟!، قد تكون تلك الأمّ العراقية التي تركت أسرتها وفضلت البقاء في الساحات لإطعام أبناء وطنها؟! أو من الممكن أن يكون كبير سن وجد في روح الحماس لدى الشباب، أملاً في عودة وطن مسلوب لم يستطع هو وأقرانه أن يقدم له شيئاً إزاء انهياره في حقبة مضت؟!.

حقيقة واضحة كالشمس لا يمكن إقصائها أو إسدال ستار عليها، أي شخص مجهول مقنع تحت مسمى الطرف الثالث، هو الجوكر الحقيقي حسب مفهوم الجبهة المضادة في خضم معركة الشعب العراقي هذه، بينما الثائر المغوار قد يكون جوكراً بدلالته الحقيقية، حين يلقي دعابة هنا وهناك ساخراً من وصفه بأقبح العبارات على لسان من يسمون أنفسهم دعاة الإصلاح والتديّن!

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف